DOI:10.52113/uj05/021-14/2124-2133 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

تقييد الجملة بغير المفاعيل في نصوص و اقعة الجمل

أ.م. د محمود عبد حمد اللامي

الباحثة/ رؤى عادل مجيد

جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية.

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2021/9/2

تاريخ التعديل : 2021/9/16

قبـول النشـر: 2021/9/21

متوفر على النت: 2021/11/20

الكلمات المفتاحية :

التقييد،

التقييد بغير المفاعيل، التمييز،

النعت، الحال

الملخص

هذه دراسة تهتم بإبراز ظاهرة (التقييد) في نصوص واقعة الجمل، فالجملة في اللغة العربية تتكون من ركنين اساسين هما (المسند والمسند اليه) فتسمى (الجملة المطلقة)، فاذا دخل الكلام زيادة يراد بها تقوية الحكم عند السامع مع زيادة الفائدة اصبح الكلام (مقيداً) والجملة المتضمنة له تسمى(الجملة المقيدة).

وللتقييد أدوات كثيرة وقد اقتصرنا على التقييد بغير المفاعيل (النعت ـ التمييز ـ الحال)، فتكون هذه القيود الثلاثة في الكلام هي محور الفائدة وبدونها الكلام كاذب وغير مقصود.

وتكمن أهمية البحث في استنباط الدلالات التركيبية لنصوص الواقعة بالاعتماد على القرائن اللفظية والمعنوية لتوجيه المتلقي الى معنى من المعاني التي تحملها الجملة دون المعاني الأخرى وهذا ما سنبينه.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2021

المقدمـة:

تتكون الجملة من مسند ومسند اليه وكل شيء عدا هذين الركنين يعد تقييداً لها، (اذا زيد عليهما شيء مما يتعلق بهما أو بإحداهما فالحكم (مقيد))[1]، حيث يراد زيادة الفائدة وتقويتها عند السامع؛ لما هو معروف من ان الحكم كلما كثرت قيوده ازداد إيضاحاً وتخصيصاً، فتكون فائدته أتم وأكمل، ولو حذف القيد لكان الكلام كذباً أو غير مقصود، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ [الأنبياء:16]، فلو حذف الحال وهو (لاعبين) لكان الكلام كذباً، بدليل المشاهدة والواقع[2]، (واما تقييد الفعل) وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول وغيرهما (بمفعول) مطلق أو به أو فيه أو له أو معه (ونحوه) من الحال والتمييز والاستثناء (فلتربية الفائدة) لان الحكم كلما زاد خصوصاً زاد غرابةٌ وكلما زاد غرابة زاد فائدة)[3].

ما دام هناك شيء مطلق، في جانبهِ يوجد طرف آخر يدعى التقييد، فقبل معرفة التقييد لابد من معرفة اللفظ المطلق، فالإطلاق ان يذكر الشيء باسمه لا يقرن به صفة ولا شرط ولا زمان ولا عدد ولا شيء يشبه ذلك[4]، فالمطلق: (ما يدل على واحد غير معيّن)[5]، (أما ترك تقييده فالمانع من تربية الفائدة)[6] والقيمة الدلالية في السياق تتمثل بـ(تربية الفائدة)[7].

اشار علماء البلاغة الى مصطلح الاطلاق بشكل اكثر دقة من غيرهم، فالإطلاق: ان يختصر في الجملة على ذكر المسند والمسند اليه إذ لا غرض يدعو الى حصر الحكم ضمن نطاق معين بوجه

من الوجوه، نحو: الوطن عزيز[8]، ويؤتى بالتقييد لزيادة الفائدة ولتقوية المعنى.

فائدة التقييد: للحد من نطاق التأويلات التي تشغل ذهن المتلقي اذا تُركت الجملة مطلقة دون قيد، فهو يدخل على الجمل التي تتصف بالعموم المطلق ليحد من اطلاقها، فمثلاً اذا قيدت النكرات أفادت التخصيص، واذا قيدت المعارف أفادت التوضيح لكون الجملة يكتنفها شيء من الغموض عند المتلقي ، فإذا ذكر المقيد ازال الغموض.

والمقيَّد: ما قيِّد ببعض صفاته[9]، فالتقييد هو ان يزاد على المسند والمسند اليه شيء يتعلق بهما او بإحداهما ممّا لو اغفل لفاتت الفائدة المقصودة، او كان الحكم كاذباً[10].

والتقييد يكون بالتوابع، وضمير الفصل، والنواسخ، وادوات الشرط، والنفي، والمفاعيل الخمسة، والحال، والتمييز[11]، وهو قد يكون بالمفعول، وبغيره، كالتمييز مثل: (طاب زيد نفساً)، والحال مثل: (ضربت قائماً)، والاستثناء، نحو: ما ضُرِب إلا زيد[12]، وقد اقتصرنا في هذا البحث على التقييد بغير المفاعيل وهو الحال والتمييز والنعت.

المبحث الأول :

التقييد (بالنعت)*

تتقيد الجملة بالنعت عن طريق تقييد احد ركنيّ الاسناد فيها (المبتدأ والخبر) في الجملة الأسمية، والمسند إليه (الفاعل أو ما ينوب عنه) في الجملة الفعلية[13].

حدهُ الزمخشري بأنُه: (الاسم الدال على بعض احوال الذات)[14]، وعرفه ابن يعيش بقوله: (الصفة لفظٌ يتبع الموصوفَ في إعرابه تَحْلِيةَ وتخصيصاً له بذكْرِ معنًى في الموصوف، أو في شيء من سببه)[15].

نجد الزمخشري في حده للنعـــت تقريب وليس حد لأن ابن يعيش كان اوسـع في تعريفه فقال (الصفة لفظ) فجعل النعـت جنس عام يشمل الاسم والجــملة والظرف نحو(مررت برجل قام)، (مررت برجل ابوه قائمٌ)، (وبرجل في الدار)، في حين الزمخشري قال (اسم) فالاسم ليس بجنس لها قد تكون الصفة بالجملة أو الظرف[16].

اما حد ابن مالك للصفة فيظهر انه افضلها:

النعتُ تابعٌ مُتِمُم مَا سَبَقْ بوسمهِ أو وَسمِ ما بهِ اعتَلَقْ [17]

ومن امثلته: مررت برجل كريم، بيان صفة من صفاته، او بيان من صفات ما تعلق به، هو ما يسمى بالنعت السببي[18]، نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هذه الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النساء:75] فوظيفته الدلالية داخل الجملة تكمن في تقييده للمنعوت بصفة واضحة مما يجعل الكلام واضح عند المخاطب.

والصفة تتبع الموصوف في أمور هي: (الإعراب رفعاً ونصباً وجراً، التعريف، التنكير، الافراد، التثنية، الجمع، التذكير، التأنيث)[19].

ان من اشهر اغراض الوصف، التخصيص والتوضيح، وقد أشار أهلُ البلاغـــة الى أغراض اخرى وفي هذا يقول عبد القاهر الجرجاني: (.. وإن من الصفة صفة لا يكون فيها تخصيص ولا توضيح، ولكن يؤتى بها مؤكدة كقولهم: أمس الدابر، وكقول تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الحاقة:13]، أو صفة يراد بها المدح والثناء كـ الصفات الجارية على أسم الله تعالى)[20].

ويؤتى به لأغراض ومعانٍ أخرى منها: (تخصيص نكرة مثل: مررت برجل طويل، أو إزالة شك عارض في معرفة، نحو: رأيتُ أخاك النجار، أو مدح نحو قولك: مررت بزيد العـــاقل، أو ذم نحو: مررتُ ببكر الأحمق)[21].

ومنها ايضاً قول ابن الحاجب: (وفائدته تخصيص أو توضيح، وقد يكون لمجرد الثناء أو الذم أو التأكيد نحو: (نفخة واحدة))[22]، أو تعميم نحو: يرزق الله عباده الطائعين والعـــاصين الساعية أقدامهم والساكنة أجسامهم، أو ترحم نحو: اللهم أنا عبدك المسكين المنكسر قلبه، أو أبهام نحو: تصدقت بصدقة كثيرة أو قليلة نافع ثوابها أو شائع احتسابها، أو تفصيل نحو: مررت برجلين عربي وأعجمي كريم أبوهما لئيم احدهما[23].

إن التقييد بالنعت له دلالات كثيرة[24]، أبرزها :-

DOI:10.52113/uj05/021-14/2124-2133

1ـ المدح والثناء والتعظيم

قال ابن جني: (الصـــــفة في الكلام على ضربين: إما للتخليص والتخصيص، وإما للمدح الثناء)[25]، وقد يقيد المتكلم كلامه بالنعت لغـــرض: (الثناء والمدح ولا يراد به إزالةَ الاشتراك ولا تخصيص نكرة، نحو: جاءني زيد العاقل الكريم الفاضل، تريد بذلك تنويه الموصوف والثناء عليه بما فيه من الخصال الحميدة)[26]، ومنه أيضاً صفات الباري تعالى سبحانهُ وتعالى نحـو: (الحي العالم القادر) لا تريد بذلك فضله من شريك الله، تعالى عن ذلك، وإنما المراد الثناء عليه بما فيه سبحانه على جهة الاخبار عن نفسه بما فيه لمعرفة ذلك والندب إليه[27].

ـ ومن هذا قول ابن عباس وطلحة (.. **ثم بايع الناس رجلاً له من السابقة والفضل والقرابة برسول الله صلى الله عليه واله وسلم والبلاء العظيم ما لا يدفع)**[28].

فالقيد (له من السابقة والفضل والقرابة تمييز وعلو شأن (علو مقام) ومدح لأمير المؤمنين (عليه السلام)، فكان في هذه القيود مدح لمنزلة الأمام علي بين الناس أثناء المبايعة.

قوله (له من السابقة والفضل والقرابة) نعت للرجل، والغرض منه المدح، أي مدح هؤلاء أنه أهل قرابة، وسبق في الخيرات، وفضل، وكرم، وهو من وصف النكرة بالجملة، ويصح وصف النكرة بالجملة[29].

ـ في نص بشر العامري وحذيفة بعد مقتل كعب بن سور خرج غلام من الحدان يقال له وائل بن عمر وهو يبكي كعب وينشد له شعراً، فخرج إليه عبد الرحمن بن هاشم فضربه وقتله، قام و برز إليه خُثَيمه ابن الاسود وهو يقول:

نحن أصحاب الجمل المكرم ومانعو هودجه المعظم [30]

الجمل المكرم: هو الذي لا يحمل عليه، ولا يدلل، نعت الجَـــمَل بأنه (مُكرّم)، كما نعت الهودج بأنه (معظم) الغرض منه المدح، قيد كلامه بالنعت (المكرم والمعظم) وفي هذا مدح لأصحاب الجمل بإظهار منقبة من مناقبهم، في حين أن الطرف الآخر يرى أن الجمل غير مكرم وفتنة.

ـ في المبارزات قام رجل من اصحاب الجمل يقال له الهيثم الأزدي وهو يقول:

نَحْنُ نُوالي أُمّنا الرَضِيّة وَنَنْصُر الصَحابَةَ المَرْضِيَّة [31]

الابيات الشعرية ما هي الا منازلة في معركة الجمل بين انصار أمير المؤمنين (عليه السلام) والطرف الآخر فكان كل من يخرج للمبارزة وينشد شعراً من اصحاب الجمل يظهرون مناقبهم ويفتخرون بها، فالرضية: نعت لأمنا، والغرض منه المدح، فهم يمدحونها بأنها رضية.

ـ في خطبة عائشة ايضاً: (استحلوا منه الحرمات الثلاث: حرمة الشهر الحرام، وحرمة البلد الحرام، وحرمة الخلافة)[32].

عائشة اثناء حديثها الى الناس عن عثمان قيدت كلامها بصفات ثلاث، فكان عثمان آمناً انهم لا يعدون عليه في المواضع الثلاث ولم تطلق كلامها فتقول استحلوا الحرمات وتقف فتجعل الكلام مطلقاً فذكر القيد للاستحلال انهم لا يعدون عليه في الشهر الحرام ولأنهم لا يستحلون حرمة رسول (ﷺ) وهي المدينة، وكانت الثالثة حرمة الخلافة.

الحرام: نعت للشهر، ووصف الشهر بالحرمة لبيان الحقيقة، والتعظيم؛ فمتى عرف الإنسان أن الشهر من الأشهر الحرم، عظمه، وقدسه، وتحاشى فيه فعل المحرمات0

الحرام الثانية: نعت للبلد، ووصف البلد بالحرمة؛ لتعظيمها، فمتى ما علم الفرد أن هذا بلد حرام دب التعظيم في قلبه، وملأ الرهبة والهيبة هذا القلب0

2ـ الذم والتحقير

لا يقيد النعت بالمنعوت ويكون غرضه الذم والتحقير، الا اذا كان الموصوف معلوماً بعنوان الصفة عند المخاطب قبل الاتصاف ولا يكون ذلك الا في العلم[33]، نحو: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) و(أتاني زيد الخبيث) إذا عرف المخاطب زيداً الآتي قبل وصفه، وان كان له شركاء في هذا الاسم[34].

ـ في خطبة طلحة: (يا معشر المسلمين! ان الله قد جاءكم بأم المؤمنين وقد عرفتم بحقها ومكانها من النبي صلى الله عليه واله ..

ولا غررناكم فيما دعوناكم إليه من قتال علي وأصحابه الصادين عن الحق)[35]:

الصادين: نعت لعلي وأصحابه، والغرض منه الذم، ذم الامام علي (عليه السلام) وأصحابه بأنهم من الصادين عن الحق.

3ـ التوكيد

من امثلة النعت الدال على التوكيد قولهم: أمس الدابرُ لا يعود، وغدٌ القادمُ لن يتوقف. فـ (الدابر) و (القادم) نعتان للتوكيد؛ لأن (أمس) لا بد أن يكون دابراً، (أي: منقضياً)، والغد لابد أن يكون قادماً ...[36].

وقد ورد التقييد بهذا النعت في مواضع عدةٍ من ذلك:

ـ قال رجل من انصار امير المؤمنين (عليه السلام) في المبارزات :

وَلُيَكمْ عِجْلُ بَنِي أميَّهْ وَأمُّكُمْ خاسِرَةٌ شَقِيّهْ

هاوِيَةٌ في فِتْنَةٍ عَمِيّهْ[37]

العمية، لا تكاد تبصر[38]، وهي نعت لفتنة، والغرض منها التأكيد، فالفتنة تصيب من اصيبت بها، فلو ذكرت صفتها أو حذفت لأدت هذا المعنى، ولكن بذكر الصفة يصبح الموصوف (فتنة) اكثر توكيداً.

ـ عن ابن الزبير قال: (خرجتْ عائشةُ يومَ البصرةِ على جَمَلِها عَسْكَرٍ وقد اتّخذتْ عليه خِدْراً، وَدقّتْهُ بالدُرُوعِ خَشْيَةَ أنْ يَخْلِصَ إليها النَبْلُ وسار إليهم عليُّ بْنُ أبي طالبٍ حتّى الْتَقوا واقْتَتَلُوا قتالاً شديداً)[39].

شديداً: نعت للقتال، ووصف القتال بأنه شديد للتأكيد، فهو يؤكد هذا القتال، فالمتأمل للقول السابق يلحظ أن ابن الزبير قد قيد كلامه بقوله (شديداً)، حيث وقعت شديداً قيداً بالنعت لإفادة التأكيد وبيان عظم القتال وهوله فجاء القيد (شديداً)، لإفادة التفخيم والتهويل من القتال والحرب.

ـ قول عائشة: **(انّا نقمنا على عثمان خصالاً ثلاثاً ...)**[40].

ثلاثاً: تقييد بالنعت فقد تكون ثلاث، وقد تكون أكثر، فأفاد التقييد بالنعت التوكيد، فالجملة قُيدت بأكثر من مقيد منها (خصالاً) و(ثلاثاً)، أي بالمفعول والنعت وهذا ما زاد المعنى وضوحاً مع إزالة الإبهام الموجود، فلو قالت خصالاً وسكتت لأحتمل خصالاً أربع أو خمس أو اكثر، لكنها عندما قيدت كلامها بالمفعول (خصالاً) وزادت التقييد بـ (ثلاثاً) زال الإبهام واتضح المعنى في إن نقمهم على عثمان بخصال ثلاث، والنقمة هي العقوبة بالبشر فهي تريد أن تؤكد كلامها فجاءت بمقيدين.

المبحث الثاني:

التقييد بالتمييز:

يتحدث المرء مستوفياً أركان الجملة الفعلية، مع بقاء شيء من الغموض في كلامِه، ولتحقيق الإبانِة والإفصـــاحِ، وإزالة الغموض يلجأ المتكـــلم الى متعلقات الفعل كالتمييز مثلاً.

التمييز: هو نكرة بمعنى (مِنْ) رافعٌ لإبهام جملة، او مفردٍ عدداً، مُبْهمُ مِقْدارٍ، أو مماثلةٍ، أو مغايرةٍ، او تعجب بالنص على جنس المرَاد بعد تمام بإضافة او تنوين، أو نون[41]، ومثالهُ في الجملة: (طابَ زيدٌ نفساً) و(تصبب عرقاً) ، وفي التنزيل: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم:4] و﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر:12] [42].

ويقال له المميّز، والتبيين، والمبيّن، والتفسير، والمفسّر[43].

وعُرِف أيضاً بأنّه: نكرة، منصوبة ـ في الاكثر فضلة، تبيّن جنس ما قبلها أو نوعه، أو توضح النسبة فيه فهي ـ كما يقولون ـ بمعنى: (من) البيانية ـ غالباً ـ والكلمة التي تجتمع فيها هذه الاوصاف تسمى: (التمييز)، كما يسمى ما تفسره وتزيل الابهام عنه: (المميز)، أيْ: أن التمييز: (نكرة، منصوبة ـ في الأغلب ـ فضلة، بمعنى (من) التي للبيان)[44].

فائدته: (رفع الابهام وازالة اللبس، وذلك نحو أن تُخْبِر بخَبَرٍ، أو تذكر لفظاً يحتمل وجوهاً، فيتردد المخاطبُ فيها، فتنبه على المراد بالنصّ على احد محتملاته تبيناً للغرض، ولذلك سمي تمييزاً وتفسيراً)[45].

أنواعه[46]:

DOI:10.52113/uj05/021-14/2124-2133

1- تمييز مفرد أو تمييز الذات: وهو الذي يكون مُميِّزه لفظاً دالاً على العدد، أو على شيء من المقادير الثلاثة: (الكيل ـ الوزن ـ المساحة).

2- تمييز نسبة أو تمييز الجملة: وهو الذي يزيل الغموض والإبهام عن المعنى العام بين طرفيها.

ومن النحاة من اقتصر على تمييز النسبة بانه فقط هو الذي يقـــيّد؛ يقول الدكتور حماسة: (والتمييز كذلك من المقيدات، والمقصود بالتمييز المقيد هنا هو ما يسميه نحاتنا تمييز النسبة، وأما تمييز المفرد، فهو من متممات الاسم ..)[47].

لعل قولهُ هذا يرجع الى أن دراسته تهتم في بناء الجملة، فيدخل عنده تمييز النسبة لا المفرد.

يعد التمييز من المقيدات للجملة، قبل وجوده تحتمل الجملة شيء من الإبهام، والابهام حاصل في الجملة والمفرد، فجملة (طاب زيد) مسند إليه، والمراد منها شيء آخر قد يكون لسانه، قلبه، منزله، فعندما نقول (طاب زيد نفساً)، بذكر التمييز نرفع الإبهام، وبذلك تحددت النسبة الحاصلة بين طرفيّ الإسناد[48].

قال الهاشمي: (ويقيَّد بالتمييز لبيان ما خفى من ذات - أو نسبة، فتكون القيودُ هي محط الفائدة والكلام بدونها كاذبٌ - أو غير مقصود بالذات)[49].

ومن دلالات التمييز في نصوص واقعة الجمل:-

ـ فصل في تأمير الأمراء وتكتيب الكتائب لمّا عاد رُسُلُ أمير المؤمنين (عليه السلام) مِنْ طلحة والزبير وعائشة بإصرارهم على خلافِه وإقامتِهم على نكث بيعتِهِ والمباينة له والعمل على حَرْبِهِ واستحلال دِماء شيعتِهِ .. (فأحاط العسكر يومئذٍ مِنْ الفرسان المعروفين والرَجَالة المشهورين على ستة عَشَرَ ألف رجلٍ)[50].

ـ وفي كتاب عائشة الى أهل اليمامة: (لمّا رأى المسلمون أنّهُ قد عصاهم وردَّ عليه أمْرَهم غَضَبُوا لله عزَّ وجَلْ ولأم المؤمنين، ولم نَشْعُرْ به حتى أضلّنا في ثلاثة آلاف من جهلة العرب)[51].

ففي المثال الأول، رجل تمييز، والغرض منه بيان الألف، هل هم رجال، أم نساء، فالتمييز بين المراد، وأزال الغموض.

أما في المثال الثاني، قد يكون الثلاثة آلاف من العلماء، ومن الجهلة، وقد يكون من العرب، أو من العجم، فالتقييد بالتمييز أفاد التخصيص.

جاء التمييز مجرور لفظاً منصوب محلاً، فهو تمييز في المعنى مضاف إليه في الأعراب.

ـ في نصيحة امير المؤمنين (عليه السلام) لأصحاب الجمل: (يذكر لهم قبيح ما ارتكبوه من قتل من قتلوا من المسلمين وما صنعوا بصاحب رسول الله صلى الله عليه واله عثمان بن حنيف وقتلهم المسلمين صَبْراً)[52] :

صَبْراً: تمييز، جاء التقييد بالتمييز في قوله (قتلهم المسلمين صبراً)، فالإمام (عليه السلام) قيد جملته بالتـــمييز صبراً ،وهو القتل، لأصحاب الجمل واسهم في ابراز هذه الدلالة مجيئ الجـــملة مقـــيدة بـ التمييز (صبراً)، اذ افدنا بالرجوع الى المعاجم نجد صبراً تدل على نصب الانسان للقتل، فـــهو مَصْبُور وصبر الأنسان على القتل نصبه عليه، يقالُ: قتلهُ صبراً وقد صبرهُ عليه وقد نهى رسول الله (ﷺ) أن تصبر الروح[53]، فالرسول نهى على أن تصبر روح الـــدواب فكيف بالإنسان!

فالأمام (عليه السلام) قيد جملته بالتمييز (صبراً) حتى يكون المتلقـي او الســـامع على بينه من كيفية الوضع الذي قتل فيها المسلمين وهي (صبراً)، أي يحبسون حتى الموت.

المبحث الثالث:

التقييد بالحال

الجملة قبل تقييدها بالحال يعتريها شيء من الغموض والإبهام، فإذا قيدناها ازلنا ذلك عنها، وفي هذا قال الجرجاني: (ان قولنا: جاءَ زيدُ، يحتمل المجيُء ان يكون على ضـــروب شتى وصفات مختلفة، فإذا قال: راكباً أو ماشياً، فقد بين بالحـــال الإبهام الذي كان في المجيء)[54].

DOI:10.52113/uj05/021-14/2124-2133

الْحَال: (وصفٌ فَضْلَةٌ مسوق لبيان هيئة صاحبِهِ)[55] ، التعريف السابق يصف الحال فضله أي يمكن الاستغناء عنها، أي ليس ركناً اساساً في الجملة كـ المسند والمسند إليه.

فالقـــيد السابق في تعريف الحال أمرٌ غالب، اذ قد تأتي الحال غير مستغنٍ عنها، وبهذا تصبح عمدة في فهم المعنى، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الاسراء:37]، وقع قوله سبحانه: (مرحاً) قيداً بالحال غير المستغنى عنها، لو حذفناها لأصبح القصد النهي عن المشي في الارض، وهو غير المقصود والمراد النهي عن الارض تكبراً وخيلاء[56].

الحال وصف لصـــاحبها قيد لعاملها، وهذا بيان لقرينة معنوية تدل على إفادة معنى (الحال) بواسطة الاسم المنصوب أو الجملة مع الواو أو بدونها، مثالها (جاء زيد راكـــباً، جاء زيد وهو راكب) ففي المثال الأول جاء زيد ملابس لحال الركوب، وفي الثاني عبر عن الحال بالجملة مع الواو التي تسمى واو الحال[57]، وهذا القيد مزيد فائدة يستفيد منها متلقي الكلام[58].

وللحال أربعة أنواع:

الحال المبينة للهيئة: كقولك:(جاءَ زيدٌ راكباً)، والمؤكدة لصاحبها: جاء النَّاسُ قَاطِبَةً، والمؤكد لعاملها كقولك: جاء زَيْدٌ آتياً، والمؤكدة لمضمون الجملة كقوله: (زَيْدٌ أبوك عطوفاً).

ويلحظ ان الحال يكون نكرة وصاحبها معرفة[59]، وانما استحق الحال أن يكون نكرة، لأنها في المعنى خبر ثانٍ، ألا ترى أن قولك: (جاء زيدُ راكباً) قد تضمن الإخبار بمجيء زيد وركوبه في حال مجيئه، واصل الخبر أن يكون نكرة، لأنها مستفـادةٌ[60].

وقد يأتي صاحب الحال نكرة، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة:89]، وذلك على قراءة شاذة بنصب (مصدق) على انه حال من كتاب وهو نكرة، والمسوغ لذلك تخصيصه بالجار والمجرور بعده[61].

وقد جاءت الحال في مواضع؛ لعدة أغراض، ومن ذلك ما ورد في نصوص واقعة الجمل:

ـ في خطبة طلحة: (والذي نطلب ايها الناس الان منه ان يدفع الى ورثة عثمان قاتليه فإنه قتل مظلوماً)[62]:

مظلوماً: حال، والغرض منه بيان حال المقتول وهو كونه مظلوماً؛ وبيان الحالة التي قتل عليها، فقد قتل مظلوماً، وليس ظالماً، فجاء التقييد بالحال مظلوما ليبين حال الهيأة التي قتل فيها عثمان، والمتمثلة باستغاثته بورثة عثمان والناس للأخذ بثأره، كان كلامه في مقام التحسر والتوجع والألم على عثمان، فأراد أن يرسخ ويؤكد حدوث الفعل وهو (القتل ظلماً) في ذهن المخـــاطب فقـــيد كلامه0

ـ في نص ابن عباس وطلحة، قال ابْنُ عباس: (فجئتُ فبدأت بطلحة فذكرتُهُ العهدَ، فقال لي: ابن عباس والله لقد بايعت واللُّجُّ على رقبتي)[63]:

اللج: اسم من أسماء السيف[64]، وجملة: اللج على رقبتي حالية؛ لبيان حال صاحب الحال، اذ افاد التقييد في الجملة الحالية بيان حال الفاعل فلو لم يذكر هذه الجملة لأفاد الاخـبار المطلق وهذا ما لا يريد ايصاله للمتلقي وإنما أراد أن يبين حالة أثناء المبايعة فذكر الجملة الحالية لبيان ذلك. فنجد ان التقييد بالحال قد زاد في فائدة الجملة.

ـ ابن عباس والزبير:(فلمّا سمع سرجس ذلك انفذ الى عبد الله بن الزبير، وكان عنده طلحة، فدعاه فأقبل سريعاً حتى دخل علينا)[65]:

(أقبل) من قبيل الاثبات ما جاء في سياق الامر، (سريعاً) حال، والمقصود منها بيان الحالة التي أقبل عليها، فقد يكون الإقبال ببطء، وقد يكون بسرعة، فجاء الحال للتعيين، فأضاف ملمحاً زائداً على مجرد التقـييد بالحال، كأن يراد بالحـــال زيادة الحث على الالتزام بالأمر والعمل به، حينما دعاه أمتثل لأمره لكن أقباله كان سريعاً.

ـ في الخطبة نفسها لابن عباس: (ان الناس لمّا قتلوا عثمان فزعوا الى علي فبايعوه طوعاً وتركوا أباك وصاحبه ولم يرضوا بواحد

DOI:10.52113/uj05/021-14/2124-2133

منهما ... أما قولك إن علياً بايعه الناس طائعين فو الله ما بايعوه إلا كارهين والسيف على رقابهم غصبهم أمرهم)[66].

طوعاً، وطائعين حالان؛ لبيان الهيأة التي بايع عليها هؤلاء القوم، هل بايعوا تحت ضغط، إكراه، أما بايعوه طواعية، فجاءت الحال لتعيين تلك الحالة، وأنها كانت طوعاً، ولم يشبها أي نوع من الإكراه، ولو حذف الحال لذهبت الفائدة ولأبهم حالهم اثناء المبايعة اكان كرهاً أم طوعاً.

ـ في خطبة امير المؤمنين (عليه السلام) في التحريض على القتال: (ثم تتبعوا شيعتي بعد ان هربوا منهم واخذوهم في كل غائطه وتحت كل رابية، يضربون اعناقهم صبرا مالهم قاتلهم الله انى يؤفكون فانهدوا اليهم عباد الله وكونوا اسودا علهم فانهم شرار ومساعدوهم على الباطل شرار، فالقوهم صابرين محتسبين)[67].

صابرين، محتسبين: حال، قيد الامام علي (عليه السلام) كلامه بالحال في جملة (فالقوهم صابرين محتسبين)، لبيان صاحب الحال فجاءت الجملة السابقة لتبين صفة من صفات المؤمنين، وقد جاء الحالان (صابرين، محتسبين) مقيدين للقاء، يظهر لنا ان الحال هو محط العناية وموضع التأكيد، وقد جاء القيد متعدد لاستيفاء حالة اللقاء، فكلما كثرت القيود زاد المعنى ايضاحاً وتخصيصاً، كما وجدنا في تقييده للحال المتعدد، قدم (صابرين على محتسبين) لتأكيد صاحب الحال، فالإمام (عليه السلام) لا يريد اللقاء مجرداً وانما أراد اللقاء وهم على حال الصبر والاحتساب وهذا ما افاده تقييد الجملة بالحال.

ـ في اعذار امير المؤمنين (عليه السلام): (قال: ارجع الى صاحبك، فإنا بايعنا كارهين ،ومالي حاجة في محاكمته)[68].

الكلام صادر عن الزبير، جاء التقييد بـ كارهين: حال، المقصود منه بيان حال المبايعة، وأنها تمت بدون رضا، وعقد البيعة يجب أن يتم عن رضا، فجاءت البيعة مخالفة، ليبين هيأة صاحب الحال المتمثلة بـ (الكره) للمبايعة، وفي قولهم هذا اعتراف منهم بالبيعة وادعاء للإكراه، لأن الكراهة تعني عدم الرغبة، فقيدوا كلامهم للاحتراز ودفع التوهم لئلا يظن المخاطب أنهم بايعوا عن رغبة ورضا.

وفي جميع الأمثلة التي اختيرت من نصوص واقعة الجمل لم يرد سوى النوع الأول وهو الحال المبين للهيأة، أما الأنواع الثلاثة الأخرى فلم ترد عليها أمثلة.

الخاتمة والنتائج

ـ شاع في نصوص واقعة الجمل أساليب متعددة منها أساليب النصح والإرشاد والموعظة والتهديد والوعد و الوعيد وغيرها من الأساليب التي أحوج ما يكون انها تحتاج الى مقيدات لغرض التأثير والاقناع في المتلقي.

ـ كشف البحث ان لكل أداة من أدوات التقييد معنى أصلي اضافة الى دلالات أخرى مجازية والذي ساندنا في معرفة تلك الدلالات هو السياق.

الهوامش

(1) جواهر البلاغة، الهاشمي: 157 .
(2) المصدر نفسه: 157 .
(3) مختصر المعاني، التفتازاني: 88 .
(4) فقه اللغة، الصاحبي:164 .
(5) التعريفات، الجرجاني: 233 .
(6) الايضاح في علوم البلاغة، القزويني: 79 .
(7) ينظر: الظواهر التركيبية في خطب نهج البلاغة ، د.حسن هادي نور: 159 .
(8) ينظر: جواهر البلاغة: 157 .
(9) التعريفات، الجرجاني: 248 .
(10) جواهر البلاغة: 109 .
(11) المصدر نفسه: 157 .
(12) ينظر: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي: 320/1.
*النعت: تسمية كوفية، الصفة: تسمية بصرية.
(13) ينظر: الجملة المقيدة في لغة القرآن الكريم، د. احمد عزت يونس: 214 .
(14) شرح المفصل، ابن يعيش، 232/2 .
(15) المصدر نفسه، 232/2.
(16) ينظر: شرح المفصل، 232/2 .
(17) ألفية ابن مالك، ابن مالك: 131 .
(18) ينظر: معاني النحو: 157/3 .

DOI:10.52113/uj05/021-14/2124-2133

[19] اسرار النحو، أبن كمال باشا: 165 .
[20] دلائل الأعجاز: 87 .
[21] ينظر: شرح المفصل، 232/3-233 ، معاني النحو، 157/3 – 159 .
[22] الكافية لأبن الحاجب، 300/1 .
[23] ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني، 86/3 -87 .
[24] ينظر: المصدر نفسه.
[25] ابن جني، الخصاص، 368/2.
[26] ينظر: شرح المفصل: 233/2 .
[27] ينظر: المصدر نفسه: 233/2 .
[28] الجمل: 315 .
[29] التقييد بالتوابع في آيات النعيم في القرآن الكريم: حاجم، يعرب فرج، دراسة في الدلالة النحوية، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، م 38، ع2، 2013م : 53 .
[30] الجمل: 353 .
[31] المصدر نفسه: 345 .
[32] المصدر نفسه: 309 .
[33] أسرار النحو:163، ينظر: معاني النحو، 158/3 .
[34] حاشية الصبان، 86/3.
[35] الجمل: 304 .
[36] النحو الوافي، 439/3 .
[37] الجمل: 345 .
[38] تهذيب اللغة، 156/3.
[39] الجمل :376.
[40] المصدر نفسه: 309 .
[41] همع الهوامع، السيوطي، 62/4 .
[42] ينظر: شرح المفصل: 35/2 .
[43] همع الهوامع، 62/4 .
[44] النحو الوافي، 416/2 – 417 .
[45] شرح المفصل، 36/2 .
[46] النحو الوافي، 417/2 .
[47] بناء الجملة العربية، محمد حماسة: 63 .
[48] ينظر: المصدر نفسه: 63 .
[49] جواهر البلاغة: 108 .
[50] الجمل: 321 .
[51] المصدر نفسه :301-302 .
[52] المصدر نفسه: 312 .
[53] لسان العرب، ابن منظور، باب الصاد، 2391/27 .
[54] المقتصد في شرح الايضاح، 675/1 .
[55] شرح شذور الذهب، ابن هشام: 130 .
[56] ينظر: الجملة المقيدة في لغة القرآن الكريم، احمد عزة يونس: 186 .
[57] ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: 198 .
[58] البلاغة العربية، الميداني، 460/1.
[59] ينظر: شرح شذور الذهب، ابن هشام: 131، البلاغة العربية: الميداني:461/1.
[60] شرح المفصل، الزمخشري، 17/2 .
[61] الجملة المقيدة في لغة القرآن الكريم: 189 .
[62] الجمل: 312 .
[63] المصدر نفسه: 314 .
[64] العين، 20/6.
[65] الجمل: 317 .
[66] المصدر نفسه: 317 .
[67] المصدر نفسه: 334 .
[68] المصدر نفسه: 336 .

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

- أسرار النحو، شمس الدين بن سليمان المعروف بابن كمال باشا، تح: أحمد حسن حامد، جامعة النجاح الوطنية، ط2،دار الفكر للطباعة، 1422هـ-2002م.
- ألفية ابن مالك، أبو عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله بن مالك الأندلسي(ت672هـ)، تح: سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله العيوني، مكتبة دار المناهج، الرياض.
- الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد القزويني (ت639هـ)، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، لبنان، ط1، دار الكتب العلمية،1424هـ-2003م .
- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حبنكة الميداني، دار القلم دمشق، الدار الشافية بيروت، ط:1، 1416-1996م.
- بناء الجملة العربية، د. حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت، د. ط).

DOI:10.52113/uj05/021-14/2124-2133

- التعريفات، محمد الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت،1985، د. ط .
- تهذيب اللغة، محمد بن احمد الأزهري (ت370ه)، تح: علي حسن هلالي، محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، القاهرة، (د. ت، د. ط) .
- الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة، لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد (ت316-413ه)، تح: السيد علي مير شريفي، مكتب الاعلام الاسلامي، قم، شارع الشهداء، ط1، 1413ه.
- الجملة المقيدة، في لغة القرآن الكريم، د. احمد عزت يونس، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2014 .
- حاشية الصبان، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، تح: طه عبد الرؤوف سعيد، مكتبة لسان العرب، (د. ت ، د. ط).
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد احمد الهاشمي، ضبطه محمد رضوان مهنا، مكتبة الايمان، المنصورة، ط1، 1420ه-1999م.
- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، (د. ت ، د. ط).
- دلائل الأعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت471ه)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، ط5، 2004.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، للإمام جمال الدين أبي محمد بن عبدالله بن يوسف المعروف بأبن هشام النحوي (ت708-761ه)، طبعه ونقحه محمد ابو فضل عاشور، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1422ه-2001م.
- شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين ابي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت643ه)، وضع هوامشه د. أميل بديل يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1422ه-2001م.
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، احمد بن فارس، القاهرة، مطبعة المؤيد، 1328ه-1910م.
- كتاب عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي (ت773ه)، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، سيدا- بيروت، ط1، 1423ه-2003م.
- الكافية في علم النحو والشافية في علميّ التصريف والخط، ابن الحاجب (ت646ه)، تح: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، (د. ت ، د. ط).
- كتاب العين، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت175ه)، تح: د. مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت711ه)، تح: امين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ، بيروت_ لبنان، ط3، 1419ه-1999م.
- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، دار الثقافة، 1994م.
- مختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني، منشورات دار الفكر، قم، شارع آرم، ط1، 1411ه.
- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، مكتبة الجامعة الاسلامية، غزّة، ط2، 1423ه-2003م.
- المقتصد في شرح الايضاح، عبد القاهر الجرجاني، تح: د. كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، 1982م، (د. ط).
- النحو الوافي، عباس حسن، القاهرة، دار المعارف، ط7، (د. ت).
- همع الهوامع، للأمام جلال الدين السيوطي (ت911ه)، تح: د. عبد العالم سالم مكرم وعبد السلام محمد هارون، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413ه-1992م.

DOI:10.52113/uj05/021-14/2124-2133

الرسائل والأطاريح الجامعية

الظواهر التركيبية في خطب نهج البلاغة، دراسة دلالية تطبيقية، أطروحة دكتوراه، د. حسن هادي نور تاج الدين الحسيني، ابن رشد ،جامعة بغداد، 1421 هـ-2010م.

الدوريات

التقييد بالتوابع في آيات النعيم في القرآن الكريم: حاجم، يعرب فرج، دراسة في الدلالة النحوية، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، م 38، ع2، 2013م : 53.

Abstract :

This study concerns with the showing a phenomenon of the restriction in the texts of the camel incident . The sentence in the Arabic Language consists of two basic aspects are: The predicate and the assigned to.

It is called the absolute sentence. If the speech has an increase intended to strengthen the judgment for the hearer with the increase of the benefit , it gets restricted . For the restriction, there are a lot of tools.

We have confined without the effects: (The adjective - the discrimination and the adverb). So the three restrictions in the speech are axis of the benefit and without them , the speech is false and accidental.

The importance of the research lies in elicit of the structural texts that incident depending on the verbal and the moral clues to direct the receiver to the meaning from the meanings which the sentence carries without the other meanings. And this we will show.

DOI:10.52113/uj05/021-14/2124-2133